في يوم القدس العالمي..

دعوة الإمام الخميني (قدس سره) أسقطت مفهوم الكبار يموتون والصغار ينسون

الوفاق/ خاص
د.خليل حمدان

يحيي العالم في آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك "يوم القدس العالمي" إستجابة لدعوة الإمام روح الله الموسوي الخميني "قدس سره" بعد عودته الى ايران عام ١٩٧٩ ، بالتحديد بعد اربعة اشهر من قيام نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية.
هذه الدعوة المباركة اكتسبت أهمية الزمان والمناسبة، فالزمان اخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك الذي منه تستمد الامة قوة الصبر والثبات وبناء النفس واخذ العبر باستحضار تاريخ عريق يرتكز الى عوامل النصر والشهادة ما بين معركة بدر وشهادة الامام علي(ع)، وليالي القدر ما يشكل ظاهرة في عملية البناء الذاتي للعبور من بناء الشخصية الفردية الى شخصية الجماعة وصولا لنهضة يتقدم فيها العام على الخاص.
والمناسبة، الانتصار للقدس الشريف حيث يقول الامام الخميني قدس سره: "ان يوم القدس يجب ان تلتفت فيه كل الشعوب المسلمة الى بعضها، وان تجاهد في إحياء هذا اليوم ...فان هذا الامر سيكون مقدمة ان شاء الله للوقوف في وجه هؤلاء المفسدين". بالتالي هو يوم لتعبئة الجماهير كي تبقى القدس وفلسطين حاضرة كأولوية عند جميع الاحرار في العالم في مواجهة الذين يعملون على هندسة افكار الجماهير بتزييف الحقائق بتبرير الاحتلال الصهيوني للأرض المقدسة.
ان الإنتصار للقدس والدعوة لتحريرها، كما فلسطين، هي ليست دعوة طارئة او مستجدة في مرتكزات الثورة الاسلامية الايرانية او في فكر الامام الخميني قدس سره انما هي قناعة تشكلت عنده منذ بدايات مواجهة شاه ايران المنحاز للعدو الصهيوني، ولعلها من الثورات النادرة في العالم التي لم تكن لاسباب داخلية ومطالب داخلية، انما وبكل تأكيد بسبب انحياز الشاه للعدو الصهيوني عندما نصبته الولايات المتحدة الاميركية كشرطي للخليج الفارسي.
هذا الموقف المنتصر لفلسطين والقدس الشريف كان حاضرا عند المراجع الأعلام، من المرجع المقدس السيد الحكيم إلى الشهيد السيد محمد باقر الصدر، واستمرت مع قائد الثورة الاسلامية الايرانية، الامام السيد علي الخامنئي، وهذه القضية حاضرة عند الامام المغيب السيد موسى الصدر، والقدس في قلبه وعقله حيث رسخ ذلك في ميثاق حركة أمل وفي خطبه ولقاءاته وندواته وجميع المناسبات لاسيما في المؤتمرات العربية والدولية في اطار المواجهة ومنتصرا لفلسطين والقدس حتى بات الامام الصدر علامة فارقة في مواجهة المشروع الصهيوني المعتدي في جولاته الاوروبية من اولويات اهتماماته، ومن اولويات جدول اعماله كانت مسألة العدوان الصهيوني. وما حديثه في مكتب الجامعة العربية في ١٩٧٠/٨/١٠ الا واحدة من مواقفه التي اغنت القضية الفلسطينية بشرح خطر الصهيونية وزيف ادعاءاتها في دول طالما تعامت عن جرائم اسرائيل وقفزت فوق جراح كل الذين تعرضوا لآلة الدمار المعادية والمعتدية الصهيونية.
والامام يحذر العالم بأن اسرائيل لها اطماع لن تكتفي بجريمة احتلال فلسطين وقدسها، بل لديها اطماع مشيرا الى قول وزير حرب العدو الصهيوني عام ١٩٦٨ : "اذا كان هناك شعب التوراة فإن هناك ارض التوراة، وهذا يشي بنوايا العدو للاستيلاء على مزيد من الاراضي في لبنان وسوريا والأردن".
ويشير وزير الحرب هذا بتاريخ ١٩٦٨/٧/١٥ : "ان اباءنا توصلوا الى حدود مشروع التقسيم وجيلنا وصل الى حدود ١٩٤٨ اما جيل الايام الستة فقد وصل الى السويس والاردن وهضبة، الجولان وهذه ليست النهاية".
ان رهان العدو الصهيوني على نتائج الضخ الاعلامي المزيّف والذي يحرّف الحقيقة عبر امبراطوريات اعلامية لا يمكن مواجهتها بالاستنكار سراً بل ينبغي الاستفاده من التظاهرة العالمية السنوية بيوم القدس العالمي لاسقاط مفهوم صهيوني قديم جديد ان الكبار يموتون والصغار ينسون، ولكن ما نشهده اليوم من هذا الحضور الفاعل للمقاومة داخل فلسطين وخارجها، وهذا الحضور الكبير والمتنامي عند مختلف اجيال الشعب الفلسطيني وخاصة جيل الشباب، يؤكد ان الصغار في السن لن ينسوا. نعم، هو الجيل الذي اسقط التقسيم الزماني والمكاني الذي اراده العدو الصهيوني لتهويد القدس. هذا الجيل لن ينسى، وان قافلة الشهداء مستمرة وموقف امهات الشهداء يعزز ثبات خيار المقاومة، وان العصر الاسرائيلي الى زوال كما قال الامام الصدر: " احذروا العصر الاسرائيلي، وعيشنا دون القدس مذلّة".
وبقوله أيضاً: :القدس قبلتنا وتجسيد وحدتنا ومعراج رسالتنا"، لتبقى القدس، وكل فلسطين والأراضي العربية المحتلة البوصلة المعبرة عن وجهة جميع الأحرار. ولعلّه أكبر أمل للأجيال القادمة تحرير القدس، وهي أمنية الشهداء وفي المقدمة الشهيد مصطفى شمران الذي قال: "أكبر أمل عندي تحرير القدس". وسيبقى نداء الامام الراحل السيد روح الله الموسوي الخميني خارقا للصمت وباعث امل بالوحدة حتى النصر.

هذا الجيل لن ينسى، وإن قافلة الشهداء مستمرة وموقف أمهات الشهداء يعزز ثبات خيار المقاومة، وأن العصر الإسرائيلي إلى زوال

نهاية إقتحام الأقصى كتبت بالنار والبارود

عبير بسّام
كاتبة ومحللة سياسية

لم يخل الأسبوع الماضي من حالة من الترقب والبطولات على جميع الجبهات في سوريا ولبنان وفلسطين، خاصة بعد القصف الذي شهده شمال فلسطين، حيث تزامن اقتحام الأقصى مع أقوى عملية بطولية شهدتها فلسطين المحتلة في الأغوار منذ أيام، وتلاها رد المقاومين على اقتحام الأقصى بتنفيذ عملية في تل أبيب. العمليتان تسببتا بصدمة كبيرة لقيادة الكيان وأظهرتا ضعفه على المستوى الأمني. تأتي العمليات الفدائية للفلسطينيين ضمن سلسلة من العمليات الصغيرة والبطولية التي ابتدأت منذ مدة، والتي لن تنتهي قريباً بالتأكيد. في هذه الأجواء انطلقت صواريخ من مواقع داخل الجولان وجنوب لبنان وغزة لتقصف مواقع الكيان الصهيوني تضامناً مع المعتصمين في عملية إقتحام الأقصى الدموية التي نفذها الصهاينة.
هنا يخطر في الذهن سؤال حول إذا ما كان القصف المدفعي من الجولان لشمال فلسطين في ليلة السبت-الأحد الماضي هو جزء من الرد على تمادي العدوان في سوريا وفلسطين أم هو فبركة "إسرائيلية" للهروب إلى الأمام؟ والجواب يكمن في ردات الفعل. إذ رد الجيش السوري على الكيان في الجولان بقصف مواقعه في الجولان المحتل. ومع أن الدولة السورية لم تتبن العملية، إلا أنها لم تستنكرها ولم تصف القصف من أراضيها بأنه خرق للسيادة. ولذا يمكننا القول أن ما حدث ليس بعيداً عن بوادر المعركة الكبرى، التي تحدث عنها السيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، خلال خطاباته العامة والخاصة، التي ألقاها في الآونة الأخيرة. وله علاقة بالخطاب الذي ألقاه الإمام السيد علي الخامنئي، عندما تحدث ليلة اقتحام الأقصى عن استعجال الكيان لزواله. قصف يعبر عن التضامن الذي شهده جنوب لبنان بعد إطلاق الصواريخ على شمال فلسطين، مع أن حزب الله لم يتبن العملية ولكنه لم ولن يدينها بالتأكيد، فموقف الحزب ثابت في الوقوف إلى جانب المقاومة في فلسطين، فمنذ سنتين تقريباً عندما اطلقت الصواريخ على شمال فلسطين، يومها نفى حزب الله قيامه بالعملية، ولكن قال عنها السيد نصرالله عنها: "إنه شرف لا ندعيه"!
قد يحاول البعض الإيحاء بأن المستفيد الوحيد من إطلاق الصواريخ من النقاط الثلاثة هو الإسرائيلي المأزوم في الداخل، والذي يحاول كما العادة تصدير أزمته إلى الخارج، وأنه يحاول جر المنطقة إلى حرب قد تكتب له النجاة فيها. فبعد القصف الصاروخي على شمال فلسطين من الساحات الثلاث قامت "إسرائيل" بقصف دمشق بعد ردها على إطلاق المدافع الصهيونية في الجولان تماماً كما قصف الطيران المعادي جنوب لبنان وغزة ثم أُعلنت نهاية العمليات، وفي هذا دليل هام على أن العدو الاسرائيلي أراد التصعيد والهروب من أزمته الداخلية.
ومن الأزمات التي يحاول الصهاينة تجاوزها، هو ذلك التقارب العربي وانفتاح العرب على سوريا، والذي سيضرب أكبر كذبة روّجت لها خلال الحرب على سوريا بأن النظام في سوريا يحميه الأميركيون والإسرائيليون، لقد أراد الكيان من خلال إعادة توجيه التهم بالإرهاب إلى أولئك الذين يدعي إطلاقهم الصواريخ جذب انتباه المتظاهرين في تل أبيب للخروج من الشوارع عبر رفع مستوى القلق وجر المنطقة إلى حرب إقليمية لم يحن وقتها وتوقيتها بعد. حرب يحاول عبرها الهروب من الأزمة السياسية الداخلية، وأزمة تصاعد الإنتفاضة، التي لم يعد قادراً على ردعها. فالكيان المؤقت اليوم مردوع بالخوف على وجوده. إن الهجمات "الصهيونية" الأخيرة ليست إلا نتيجة ضعف التخطيط الإستراتيجي في داخل الكيان، وشعورهم بان الأزمات الداخلية باتت تحكم الخناق على رقابهم. وبعد الهجومات على شمال فلسطين حاولت حكومة الكيان اللعب على وتر خرق أمن الكيان من قبل دول الجوار، لكن محور المقاومة لم يبتلع الطعم في جنوب لبنان وفي سوريا وحتى في إيران وعلى العكس كان التوجه الصهيوني نحو عدم التصعيد، وببساطة لأن توقيت المعركة الكبرى لم يعد بيد الصهاينة، فجيشهم يعرف مقدراته، إذ رفض قادته العسكريون الدخول في مواجهة في المرحلة الحالية. كما لم يستطع الكيان التأثير بالرأي العام العالمي وحجب الأنظار عن القمع الذي يقوم به في داخل الأقصى. في كل الأحوال لن ترد دمشق بإسقاط الطائرات المهاجمة من حدود شواطئ لبنان، ولكنها بالتأكيد ردت وترد على أي قصف أرضي مباشر لأراضيها من داخل فلسطين، أي أن دمشق ليست عاجزة عن الرد بالتأكيد، ولكن الرد على القصف الجوي سيكون فعلياً في الزمان والمكان المناسبين.
ولنتخيل، ماذا لو لم يوقف الجيش المصري عملية القصف من سيناء بإتجاه فلسطين! في الحقيقة، أن الفكرة بحد ذاتها ملهمة جداً، وعلينا التفكير إذا ما بتنا اليوم فعلياً في مرحلة فتح الساحات. وإذا ما فتحت الساحات جميعها لمقاومة العدو الصهيوني، فماذا سيكون مصيره حينئذ؟ عندها سنكون قد دخلنا إما مرحلة حرب عالمية جديدة أو دخلنا مرحلة معركة التحرير الكبرى، وفي الحالتين فإن هذا سيعني بالتأكيد نهاية الكيان المؤقت، ولذلك نحن أمام مرحلة يجب الوقوف عندها، وأن يوقف رئيس الكيان بنفسه عملية اقتحام المستوطنين للأقصى، فهذا يعني أن زمن حرق الأقصى مع صمت ليس عربي فقط، بل عالمي مدقع قد انتهى.

تأتي العمليات الفدائية للفلسطينيين ضمن سلسلة من العمليات الصغيرة والبطولية التي ابتدأت منذ مدة، والتي لن تنتهي قريباً بالتأكيد

التحليل الإخباري

«داعش إسرائيل».. ووحدة الساحات

ريما فرح
كاتبة ومحللة سياسية

إسماعيل هنية رئيس جمهورية لبنان. هذا ما خرج به البعض في خلاصة سمجة لتطورات حصلت منذ أيام، وهي تخلو من الواقعية، وتستند إلى قراءة سياسية تحمل الكثير من الخفة، وتقوم على إثارة الرعب والبلبلة ضد المقاومة تحديداً. فما جرى منذ أيام لم يكن طبعاً قرار حرب من حزب الله، بل مجرد رسائل جدية بأن "إسرائيل" تتمادى كثيراً في ظل "حكومة داعش" التي ينتفض عليها الداخل "الليبرالي"، لأن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لم يعد بإمكانه إلا الخضوع لتعليمات وزير الأمن إيتمار بن غفير الذي يصفه يائير لابيد بأنه "مهرج التيك توك الذي سيجر إسرائيل الى حرب داخلية قبل أن تكون مع الفلسطينيين".
خسارة نتنياهو الصراع الداخلي ستزج به في السجن على خلفية ملفات الفساد، والحكومة الحالية جانحة إلى أكثر القرارات تطرفاً، بل تسير بقرارات إقصاء وإلغاء وحرب ضد المسجد الأقصى لأسباب سياسية و"تلمودية".
ليس هناك قرار دولي من شأنه أن يكف عبث الإسرائيليين مع أهل فلسطين وحيال رمز من رموز المسلمين في العالم، ففيتو الولايات المتحدة الأميركية حاضر، لو لأنها غير متوافقة مع نتنياهو "وقلقة على الانقسام الإسرائيلي الداخلي". ووسط ما يجري، اقتضى الدفاع عن الأقصى بأجراس إنذار انطلقت من لبنان وسوريا والداخل الفلسطيني، وكادت تنجح من سيناء، لو لم يعثر الجيش المصري على الصواريخ.
الرسالة من لبنان كانت مغامرة. لا ينفي ذلك أصحاب الشأن، فالضربة كانت كبيرة في عدد الصواريخ، وفي الأهداف، بل موجعة، وربما كانت ستؤدي أيضاً إلى مغامرة إسرائيلية بجولة حرب سريعة لا تُعرف عقباها.
بالطبع، لا يبدو ذلك، فالسباق مع الرهان على المأزق الإسرائيلي الداخلي فاز بلعبة حظ! هل كان لبنان ليتحمل حرباً في ظل الانهيار الاقتصادي الحاصل والانقسام المعهود حول المقاومة وفراغ المؤسسات؟ لا شك في أن أرضية الكل غير حاضرة بعيداً من الإمكانيات العسكرية الجاهزة.
استبعدت "إسرائيل" الرد الذي يتطلب من حزب الله الرد عليه، وذهبت إلى سوريا، عبر استهداف الجيش السوري، وهي من المرات القليلة التي يحدث فيها ذلك.
رسائل الأيام الماضية لم تفتح الحرب بين لبنان و"إسرائيل"، لكنها لن تنتهي عند هذه النقطة. من الواضح أن غرفة العمليات المشتركة بين الفصائل الفلسطينية، على رأسها حركة حماس وحزب الله، بدأت بمرحلة جديدة من التنسيق والتنظيم، من خلال البيانات التي تتضمن المفردات ذاتها، ومن خلال عدم تبني أي جهة إطلاق الصواريخ والاستعراضات.
هي مرحلة جديدة في التكاتف الفلسطيني الفلسطيني ومرحلة جديدة في التنسيق المتكامل مع حزب الله من دون أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، فلا "فتح لاند" عائدة، وهي التي تكاد تكون خارج الصراع مع "إسرائيل"، ولا الكفاح المسلح له مكانه في شوارع لبنان، ما دام حزب الله يدير عقارب تلك الساعة.